أسباب سوء فهم السنة النبوية في العصر الحديث وآثاره

**بحث مقدم للمشاركة في**

**مؤتمر السنة النبوية الدولي (مسند)**

**المحور الثامن**

**جامعة – الملايا**

**خلال الفترة 27 – 28/10/2015**

**إعداد: الباحث محمد بن أزهر بن إبراهيم النِّداوي**

**و**

**أ.د. داتؤ ذو الكفل بن الحاج محمد يوسف**

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد:

قال تعالى: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿3﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿4﴾"[[1]](#footnote-1)، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: "دل هذا على أن السنة وحي من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: "وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ"[[2]](#footnote-2) وأنه معصوم فيما يخبر به عن الله تعالى وعن شرعه، لأن كلامه لا يصدر عن هوى، وإنما يصدر عن وحي يوحى"[[3]](#footnote-3).

وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: "اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق"[[4]](#footnote-4).

فلأهمية السنة ولكونها وحي ولمكانتها في التشريع، ولكونها تبيّن القرآن الكريم كان حرياً بأهل العلم أن يبينوها للناس ويميزوا سقيمها من صحيحها وأن يذبوا عنها انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين.

ومما يخدم السنة النبوية في هذا العصر، هو انعقاد مؤتمر مسند الدولي عن السنة النبوية، تحت عنوان: "ضوابط فهم السنة – المشكلات والحلول"، الذي يقيمه قسم القرآن والحديث في أكاديمية الدراسات الإسلامية في جامعة الملايا، بمدينة كوالالمبور، بدولة ماليزيا، وأسأل المولى أن يثيب القائمين عليه خير الثواب وأن يوفقهم في الدنيا والآخرة.

ولما كان المحور الثامن من محاور المؤتمر عن: نماذج لمن أساؤوا وانحرفوا في فهم السنة النبوية، أحببت المشاركة تحت هذا المحور بهذا البحث بعنوان: "أسباب سوء فهم السنة النبوية في العصر الحديث وآثاره"

حيث شهد التاريخ عبر حِقبه المتعاقبة منذ عصر الخليفة الراشد الثالث عثمان رضي الله عنه محاولات من سوء الفهم وتحريف النصوص الشرعية.

ومن أشد بل أشرس تلك المحاولات هي التي شهدها القرن الميلادي العشرون ولاتزال مستمرة حتى اليوم.

حيث وجد كثير من ذوي الأغراض الخبيثة في السنة مجالاً رحباً للطعن في ثبوتها، وفي تأويلها، وضاربين بعضها ببعض زاعمين تناقضها.

وكان أخطر ما فعلوه أن انقاد لتلك الأفكار بعضٌ من أبناء جلدتنا، بل انطلى الأمر وسقط فيه من كان ينافح عن الدين ممن اشتهروا بالدعوة والعلم، وكان لهم أثر في نفوس الكثير من المسلمين، وكانت لهم كتابات واسهامات قوية في الدفاع عن الإسلام، ولكنهم ركبوا بحر السنة بقاربٍ شراعُه العقل ولم يتحصنوا ويركبوا بسفينة أهل الحديث من الأئمة الذين قيضهم الله لحفظ دينه.

قال ابن وهب كنا عند مالك فذُكرت السنة فقال مالك: السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.[[5]](#footnote-5)   
وقد دفعني للكتابة في ها الموضوع ما يلي:

1. الذب عن السنة النبوية المباركة.
2. دراسة الأسباب التي تقود إلى الانحراف في الفهم دراسة تحليلية.
3. بيان الدوافع الأساسية لهذا الانحراف.
4. التحذير من سلوك سبيل المنحرفين عن الجادة في فهم السنة النبوية.

والأسباب التي أدت لهذا الانحراف في عصرنا عديدة، يرجع بعضها امتداداً لجذور الانحراف القديم وبعضها نتيجة الأحداث التي واكبت عصرنا، ولهذا جاءت خطة البحث كما يلي:

يتكون البحث من تمهيد ومبحثين:

- التمهيد وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف بالسنة النبوية وأهميتها.

- المطلب الثاني: فهم السنة النبوية.

- المبحث الأول: أسباب سوء فهم السنة النبوية في العصر الحديث.

- المبحث الثاني: آثار ذلك الانحراف في الفهم.

الخاتمة: المراجع: الفهرس

ومنهجي في كتابة البحث كما يلي:

* توثيق الآيات القرآنية.
* تخريج الأحاديث تخريجا مختصراً.
* وضعت عناوين لكل فقرة من البحث.
* وضعت تحت كل فقرة ما يوافقها من النصوص.
* نقل النصوص مباشرة أو بواسطة والأمانة في عزوها، ووضعها بين حاصرتين " ".

أسأل الله ربَّ العرش العظيم أن يجعله خالصا لوجه الكريم، وأن ينفعني به وقارئه يوم لاينفع مال ولابنون.

**تمهيد:**

**المطلب الأول: تعريف بالسنة النبوية وأهميتها.**

**السنة لغة:** هي الطريقة المحمودة أو المذمومة.

وقال الراغب: "سنة النبي صلى الله عليه وسلم طريقته التي كان يتحراها، وسُنة الله عزَّ وجل قد تقال لطريقة حِكْمته وطريقة طاعته"[[6]](#footnote-6). "والسنة: السيرةُ حسنةً كانت أو قبيحةً، قال خالد بن عتبة الهذلي:  
فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سيرةٍ أَنتَ سِرْتَهَا  ...  فَأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيْرُهَا

وفي الكتاب العزيز: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً}[[7]](#footnote-7). قال الزجاج: "سنة الأولين أنهم عاينوا العذاب"، وسننتها سَنَّاً واستننتها: سِرْتُها، وسننت لكم سنة فاتبعوها، وفي الحديث: "مَنْ سَنَّ سُنَّةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سن سنة سيئة.."[[8]](#footnote-8) ، يريد مَنْ عَمِلَها ليُقتدى به فيها، وكل من بدأ أمراً عمل به قومٌ بعده قيل هو الذي سَنَّهُ"[[9]](#footnote-9).

**السنة شرعاً:**ظهرت للسنة تعريفاتٌ مختلفةٌ في لسان أهل الشرع، وكان هذا حسبَ اختلاف الأغراض التي اتجه إليها العلماء مِنْ أبحاثهم، فبعد أن تشعبت العلوم التي تبحث في السنة برزت هذه التعريفات محددة الغرض في كل اتجاه: "فالسنة في اصطلاح المحدثين: هي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وصفاته وسيره ومغازيه وبعض أخباره، وقَصَرَ بعض العلماء التعريف على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله"[[10]](#footnote-10) ، وهو يشتمل على ما سبق، لأن الأحوال تضمن أخلاقه الكريمة، وصفاته العظيمة وتتضمن أفعاله الحسنة. وقال بعض العلماء هي: "ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة"[[11]](#footnote-11).أما مكانة السنة فقد أجمع فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا إلا من شذَّ من بعض الطوائف على الاحتجاج بها وعدِّها المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم، فيجب اتباعها، وتحرم مخالفتها. وقد تضافرت الأدلة القطعية على ذلك.[[12]](#footnote-12)

والسنة وحي أوحاه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه".

ولفظ الترمذي في آخره " وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرّم الله".[[13]](#footnote-13)

قال الدارمي رحمه الله تعالى: "يقول: أوتيت القرآن، وأوتيت مثله من السنن التي لم ينطق القرآن بنصه، وماهي إلا مفسرة لإرادة الله تعالى به".[[14]](#footnote-14)

قال حسان بن عطية (أحد التابعين من الثقات الشاميين): "كان جبريل عليه السلام، ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة، كما ينزل عليه بالقرآن، يعلمه إياها، كما يعلمه القرآن".

وفي لفظ عند ابن بطة: "كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ومثله من السنة".[[15]](#footnote-15)

قال العراقي رحمه الله تعالى: "وصف السنة بالإنزال صحيح، فقد كان ينزل بها كما ينزل بالقرآن، كما في الحديث الصحيح في الرجل الذي أحرم لعمرة وهو متضمخ بخلوق، فنزل الوحي في ذلك بالسنة الثابتة من قوله: "ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك"[[16]](#footnote-16)، الحديث المشهور"[[17]](#footnote-17).

**المطلب الثاني: فهم السنة النبوية.**

الفهم في لغة العرب معناه: العلم بالشيء ومعرفته. قال في لسان العرب: "الفهم معرفتك الشيء بالقلب"[[18]](#footnote-18).

## وجاء في مختار الصحاح: "فهم الشيء أي علمه"[[19]](#footnote-19).

## قلت :أما الفهم عن الله ورسوله فهو فهم (فقه) كلام الله وكلام رسوله على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم، فالفقه أخص من الفهم.

## قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "كَانَ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ إذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُونَ: {مَاذَا قَالَ آنِفًا} [محمد: 16] ، وَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَمْثَالِهِمْ بِقَوْلِهِ: {فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} [النساء: 78] ، فَذَمَّ مَنْ لَمْ يَفْقَهْ كَلَامَهُ، وَالْفِقْهُ أَخَصُّ مِنْ الْفَهْمِ، وَهُوَ فَهْمُ مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ كَلَامِهِ، وَهَذَا قَدْرٌ زَائِدٌ عَلَى مُجَرَّدِ فَهْمِ وَضْعِ اللَّفْظِ فِي اللُّغَةِ، وَبِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَرَاتِبِ النَّاسِ فِي هَذَا تَتَفَاوَتُ مَرَاتِبُهُمْ فِي الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ"[[20]](#footnote-20).

إن العناية بفقه الحديث ومعانيه من المقاصد الأساسية التي يسعى إليها طالب العلم الشرعي، في طريقه لنيل السعادة في الدّارين.

"وأهمية هذا الأمر تكمن في أمور عدّة، منها:

أن الاستدلال الصحيح يتوقف على مهمتين، هما:

المهمة الأولى: صحة الدليل.

المهمة الثانية: صحة الاستدلال، ويشتمل على:

- سلامة الفهم.

- السلامة من المعارض.

- السلامة من النسخ."[[21]](#footnote-21)

قال علي بن خشرم رحمه الله: "كنا في مجلس سفيان بن عيينة، فقال: يا أصحاب الحديث! تعلموا فقه الحديث؛ حتى لا يقهركم أصحاب الرأي".[[22]](#footnote-22)

قال سفيان الثوري رحمه الله: "تفسير الحديث خير من سماعه"[[23]](#footnote-23).

قال علي بن المديني رحمه الله: "التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرِّجال نصف العلم"[[24]](#footnote-24).

فطَلَبُ معاني الحديث وفقهه من كنوز العلم التي يُطلب من كل أحد أن يسعى إلى تحصيلها وطلبها.

"بل سوء الفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، وهو أصل كل خطأ في الفروع والأصول، لا سيما إذا أضيف إليه سوء القصد، والله المستعان"[[25]](#footnote-25).

"والإحداث في الشريعة إنما يقع من الجهات التالية:

إمّا من جهة الجهل.

وإمّا من جهة تحسين الظن بالعقل.

وإمّا من جهة اتباع الهوى في طلب الحق.

وهذا الحصر بحسب الاستقراء، من الكتاب والسنة.

فالجميع أربعة أنواع، وهي:

- الجهل بأدوات الفهم.

- والجهل بالمقاصد.

- وتحسين الظن بالعقل.

- واتباع الهوى"[[26]](#footnote-26).

**المبحث الأول: أسباب سوء فهم السنة النبوية في العصر الحديث.**

المقصود بالعصر الحديث هو نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وإلى يومنا هذا، والناظر في هذه الحقبة الزمنية يجد أن عدداً ممن ينتسبون لحركة التجديد والإصلاح[[27]](#footnote-27) والتي أرسى دعائمها جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني أو الأفغاني أو الأسد آبادي (1838 – 1897)[[28]](#footnote-28)، ثم تلميذه محمد عبده(ت1323هـ)[[29]](#footnote-29)، وتلميذه محمد رشيد رضا(ت1353هـ)[[30]](#footnote-30)، والشيخ محمد مصطفى المراغي(ت1363هـ)[[31]](#footnote-31)، ومَن سار على نهجهم.

**المطلب الأول: أسباب عامة**

**أولاً: الجهل بمنهج أهل السنة والجماعة في فهم السنة النبوية:**

المرجع الذي سار عليه أئمة الهدى والدين من التابعين والأئمة الأربعة وغيرهم في فهم الكتاب والسنة هو النصوص المبينة لها من الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وفهم الصحابة الكرام، الذين انتدبهم الله تعالى لصحبة نبيه ونصرته وحمل العلم عنه ونشره بين الناس، قال تعالى (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا)[[32]](#footnote-32)، وقال صلى الله عليه وسلم "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"[[33]](#footnote-33) قال ابن القيم: "وهذه الخيرية الواردة في الحديث خيرية دين وعلم وفضل، فلا يجوز ان تخلو هه العصور الفاضلة من الحق والصواب، حتى يكون فيمن بعدهم من أهل القرون المفضولة من يعلمه، لأنه يلزم من ذلك أن يكون هذا القرن المتأخر خيراً من القرون الفاضلة، ولو في هذا الوجه، وهذا ما يدل الحديث على بطلانه، بل يجب تقديمهم على من بعدهم في كل باب من أبواب الخير"[[34]](#footnote-34).

قال الشيخ يوسف القرضاوي "هذا التأويل السئ، والفهم الردئ، من شأن الجاهلين بهذا الدين، الذين لم يشربوا روحه، ولم ينفذوا ببصائرهم إلى حقائقه فليس لهم من الرسوخ في العلم، ولا من التجرد للحق، ما يعصمهم من الزيغ والانحراف في الفهم..." إلى أن قال " وهذا ما يجب التنبه له، والتحذير منه، ووضع الضوابط الضرورية للوقاية من الوقوع فيه."[[35]](#footnote-35)

**ثانياً: سوء التعامل مع خبر الآحاد**

عدم الأخذ بخبر الآحاد الصحيح في مسائل الإعتقاد، وهذا ما ذهب إليه أهل الكلام ومن تأثر بهم من أهل الأهواء الذين خالفوا أهل السنة كالمعتزلة وغيرهم، وكذلك تأثر بذلك كثير من الأصوليين.

يقول الإمام الشاطبي: "وربما احتج طائفة من نابغة المبتدعة على رد الأحاديث بأنها إنما تفيد الظن".[[36]](#footnote-36)

قال محمد عبده في كتابه (رسالة التوحيد) (ص157) تحت عنوان "التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم"، حيث قال: "فلا ريب أنه يجب تصديق خبره (أي النبي صلى الله عليه وسلم) والإيمان بما جاء به، ونعني بما جاء به ما صرح به الكتاب وما تواتر الخبر به تواتراً صحيحا مستوفيا لشرائطه، وهو ما أخبر به جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة في أمر محسوس، ومن ذلك أحوال ما بعد الموت من بعث، ونعيم في جنة، وعذاب في نار، ...،ولا تجوز الزيادة على ما هو قطعي بظني".

وقد رد هذا القول علماء الأمة الثقات قديما وحديثا منهم الإمام الشافعي وابن حجر ومن المحدثين الشيخ الشنقيطي والألباني.[[37]](#footnote-37)

**خامساً: الجهل بقواعد التأويل**

للفظ التأويل ثلاثة معاني يستعمل فيها:[[38]](#footnote-38)

1- التأويل بمعنى التفسير، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس "اللهم فقِّه في الدين وعلِّمه التأويل"[[39]](#footnote-39)

2- الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، كقول الله تعالى (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ)[[40]](#footnote-40)

3- صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الإحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهو اصطلاح كثير من المتأخرين من المتكلمين الذين تحدثوا في الفقه وأصوله، وهو قسمان:

**الأول:** تأويل صحيح، ويشترط له أربعة شروط:[[41]](#footnote-41)

1- أن يكون اللفظ المراد تأويله محتملا للمعنى المؤول لغة أو شرعاً أو في عرف التخاطب.

2- ألا يكون في السياق قرينة مانعة من التأويل.

3- وجود دليل أو قرينة معينة لإرادة المتكلم المعنى المؤول من اللفظ.

4- أن يسلم دليل التأويل من معارض أقوى منه.

**الثاني:** تأويل فاسد، منه قول الشيخ محمد الغزالي في كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث): "والقول بأن كتاباً سبق بذلك (يعني بمصير الإنسان) وأنه لا حيلة لنا بإزاء ما كتب أزلاً هذا كله تضليل وإفك"  (27) .  
وقال: "ومن ثم فإننا نتناول بحذر شديد ما جاء في حديث مسلم :(فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار).2إذا كان الحديث المذكور تنويهاً بشمول العلم الإلهي، وأن بدايات بعض الناس قد تكون مخالفة لنهاياتهم فلا بأس من قبوله بعد الشرح المزيل لللبس المبطل للجبر، أما المعنى القريب للحديث فمردود يقيناً". "والمثير هنا مطابقة نظر الغزالي مع نظر النظام في رد هذا الحديث حيث نسب رواية ابن مسعود رضي الله عنه إلى الكذب، وعد مدلوله من الجبر، فرد عليه العلامة ابن قتيبة رداً بليغاً".[[42]](#footnote-42)

**خامساً: القصور في استيفاء الأدلة** من اللازم لفهم السنة فهما صحيحا: أن تجمع الأحاديث الصحيحة في الموضوع الواحد، بحيث يرد متشابهها إلى محكمها، ويحمل مطلقها على مقيدها، ويفسر عامها بخاصها. وبذلك يتضح المعنى المراد منها،ولايضرببعضهاببعض.وإذا كان من المقرر أن السنة تفسر القرآن الكريم، وتبينه ، بمعنى أنها تفصّل مجمله، وتفسر مبهمه، وتخصص عمومه، وتقيد إطلاقه، فأولى ثم أولى أن يراعى ذلك في السُنة بعضها مع بعض.[[43]](#footnote-43)

**سادساً: القصور في النظر في ملابسات الحديث**

من أسباب الانحراف في فهم الحديث، قلة العناية بالملابسات التي سيق فيها النص، فقد يكون مرتبطاً بعلة معينة يوجد بوجودها ويزول بزوالها، أو سيق في ظرف معيَّن، أو ذُكر لسبب خاص، فلايصحُّ والحال هذا أن يعمم الحكم المأخوذ منه أو يُعمل به على الدوام.

"لا بد لفهم الحديث فهما سليما دقيقا، من معرفة الملابسات التي سيق فيها النص، وجاء بيانا لها وعلاجا لظروفها، حتى يتحدد المراد من الحديث بدقة ولا يتعرض لشطحات الظنون، أو الجري وراء ظاهر غير مقصود [[44]](#footnote-44)."

**سابعاً: الجمود على ظاهر النص من غير نظر إلى العلل والأسباب**

يقصد بالجمود: الوقوف على ظاهر النص من غير التفات إلى العلة الجامعة، التي تفيد الفقيه في تعدية الحكم من الأصل إلى الفرع لاشتراكهما فيه، وهذا ما يُعرف بين العلماء بالقياس، وعدم الأخذ به يؤدي إلى الوقوع في انحرافات خطيرة، كما ويقصد به أيضاً الوقوف على ظاهر نص متشابه من غير ردِّه إلى المحكم من النصوص، فهذا يوقع أيضاً في الانحراف والشذوذ.

فقد كتب أحمد بن قاسم الغامدي في جريدة عكاظ عن الإختلاط وتطرق الى موضوع مصافحة النساء الأجنبيات فجوزه واحتج لذلك ببعض الأحاديث، قال الكاتب :"وعن أم عطية رضي الله عنها قالت: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا: (أن لا يشركن بالله شيئا) ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها فقالت: أسعدتني فلانة، أريد أن أجزيها، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، فانطلقت ورجعت، فبايعها..  
قلت: أخرجه البخاري، وفيه ما يشير لمشروعية مصافحة النساء من قولها «فقبضت امرأة يدها» ولا صارف يصرف النص عن ظاهره".

قلت: بل هنالك من الصوارف الكثير فمنها حديث أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كل ابن آدم أصاب من الزنا لا محالة، فالعين زناها النظر، واليد زناها اللمس، والنفس تهوى وتحدث، ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج).[[45]](#footnote-45)   
قال العلامة الألباني: "في الحديث دليل واضح على تحريم مصافحة النساء الأجنبيات وأنها كالنظر إليهن و أن ذلك نوع من الزنا، ففيه رد على بعض الأحزاب الإسلامية الذين وزعوا على الناس نشرة يبيحون لهم فيها مصافحة النساء غير عابئين بهذاالحديث فضلا عن غيره من الأحاديث الواردة في هذا الباب. وقد سبق بعضها برقم (226)، ولا بقاعدة سد الذرائع التي دل عليها الكتاب والسنة، و منها هذا"[[46]](#footnote-46).

**المطلب الثاني: أسباب تتعلق بذات الشخص**

للانحراف أسباب تعود إلى الشخص من حيث طباعه وأخلاقه وتأثره بما يحيط من حوله، كما أن هنالك أسباباً خارجية لها دور في وقوع الانحراف.

وفي هذا المطلب سيكون الحديث عن أهم هذه الأمور وهي:

**أولاً: البيئة:**

البيئة هي المجتمع فتشمل الظروف والخطوب التي وقعت في تلك الحقبة الزمنية.

المجتمع: هو مجموعة الأفراد التي تتأثر بأفكار تلك الحقبة الزمنية وتؤثر فيها.

حيث عرف علم الاجتماع جيمس فاندر زاندن في كتابه كما نقل ذلك د. محمود عودة " علم الإجتماع يدرس التفاعل الإنساني الذي يتجلى في التأثير المتبادل الذي يمارسه الأفراد في علاقاتهم المتبادلة فهو يهتم بما يحدث بين الناس".[[47]](#footnote-47)

ففي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أصبحت فيه الهوة سحيقة بين المجتمعات الإسلامية وبين المجتمعات الكفرية في أوربا وأمريكا من حيث الإكتشافات العلمية والتطور المادي الملحوظ الذي أبهر العقول الجاهلة بدينها ورافق ذلك سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية (699-1343هـ) على يد مصطفى كمال أتاتورك عام 1924م، مما ألقى الوهن والضعف والإنهزام في نفوس كثير من المسلمين الذين يتطلعون لتطور أوربا ظانين أن الدين هو سبب تخلفهم.

**ثانياً: التعصب**

عرّف أهل اللغة التعصب بعدة تعاريف منها "هو نصرة قومه أو جماعته، أو ما يؤمن بمبادئه، سواءً كانوا محقين أم مبطلين، وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين"[[48]](#footnote-48). قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وعلى أعقاب هؤلاء حلت قارعة التحريف في كل من غلا في المذاهب، وجفا النصوص، وعقد الولاء والبراء على المذهب، والتعصب لإمام المذهب، لا على الدليل، وما قام عليه الحق المبين، فيلعب بهذا الفريق داعي العصبية والهوى."[[49]](#footnote-49)

وللتعصب أنواع كثيرة منها:

1- التعصب الحزبي[[50]](#footnote-50).

2- التعصب المذهبي[[51]](#footnote-51).

3- التعصب الفكري.

**ثالثاً: الغلو والتشدد**

الغلو لغة: "مجاوزة الحد، يقال: غلا في المر غلواً، أي جاوزحده"[[52]](#footnote-52).

وأما اصطلاحاً، فإنه لايفارق المعنى اللغوي، يقول ابن حجر: "هو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"[[53]](#footnote-53)

وللغلو أسباب عامة في كل زمان ومكان منها[[54]](#footnote-54):

1- قلة الفقه في الدين.

2- ظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحزبات غير الشرعية.

3- الابتعاد عن العلماء وجفوتهم.

4- التعالم والغرور، والتعالي على العلماء والناس.

5- حداثة السن وقلة التجارب، والغيرة غير المتزنة.

6- شيوع المنكرات والفساد والظلم في المجتمعات، وترك المر بالمعروف والنهي عن المنكر.

7- النقمة على الواقع وأهله، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في كثير من بلدان المسلمين.

8- مكر أعداء الإسلام واستفزازهم للغيورين.

9- قلة الصبر وضعف الحكمة في الدعوة لدى كثير من الغيورين ولاسيما الشباب المتديِّن.

**رابعاً: البعد عن العلماء[[55]](#footnote-55)**

إن البعد عن العلماء وعدم الرجوع إليهم في فهم النصوص الشرعية، من أهم الأسباب التي تؤدي إلى خلل وانحراف في الفهم، فالعاميّ لايمتلك الدوات التي تعينه على الفهم، وهو معرضٌ للخطأ أكثر من غيره، لذلك قال الله تعالى (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[[56]](#footnote-56).

**خامساً: كيد أعداء الإسلام**

إن للأعداء دوراً بارزاً في محاولة تشويه معالم الإسلام، ومن أبرز الذين كان لهم دور في توجيه هذه الضربات:

1**- المستشرقون**

وهم الذين يقومون بالدراسات الاستشراقية من غير الشرقيين، وتشمل دراساتهم: الشعوب والتاريخ والأديان واللغات والأوضاع الاجتماعية والبلدان وسائر أراضي الشرقيين، وما فيها من كنوز وخيرات وحضارات، وكل ما يتعلق بها[[57]](#footnote-57).

2**- العلمانيون**

وهم اللادينيّون أو الدنيويّون، الذين ينادون بفصل الدين عن الحياة وإقامتها على غير الدين، سواء بالنسبة للأمة أو للفرد[[58]](#footnote-58).

والعلمانية ترجمة خاطئة للكلمة (Secularism) بالإنجليزية، والترجمة الصحيحة لها هي اللادينية أو الدنيوية[[59]](#footnote-59).

3- **الليبراليون**

الليبرالية مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من (Liberalism) في الإنجليزية، وتعي التحررية[[60]](#footnote-60)، وهي تعني بوجه عام: "حال الكائن الحي الذي لايخضع لقهر أو غلبة، ويفعل طبقا لطبيعته وإرادته، وتصدق على الكائنات الحية جميعها من نبات وحيوان وإنسان"[[61]](#footnote-61).

**المبحث الثاني: آثار ذلك الانحراف في الفهم**

إن الجهل بمنهج أهل السنة في فهم السنة النبوية أدى إلى ظهور الكثير من الفرق والأحزاب المنحرفة مما لم يكن في العهد الأول، حيث إن لكل فرقة تقرر معتقدها أولاً ثم تبحث عن نصوص يوافق ظاهرها ما ذهبت إليه، وقد يلوون أعناق النصوص لتوافق هواهم، ويتأولونها بتأويلات متكلفة فاسدة.

فمن الآثار:

**1- ظهور الزنادقة والخرافيين كالرافضة، لما انطوت عليه أنفسهم من الشك في فهم النصوص واغترارهم بفلسفة الأمم السابقة.**

قال الرافضة كما جاء في كتاب (أعلام الهداية الإمام جعفر الصادق) تحت عنوان التحريف في المجال التاريخي ، "حاولت مجموعة من الروايات الموضوعة أن ترسم لنا شخصية الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورة هزيلة ومتناقضة في سلوكها . منها :

1 ـ إن النبيّ كان يستمع الى الجواري يغنّين ويضربن الدفوف .

2 ـ ان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحمل زوجته عائشة على عاتقه لتنظر الى لعب السودان وخدّه على خدّها.

3 ـ إن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد عشق زوجة ابنه بالتبنيّ بعد أن رآها بصورة مثيرة !."[[62]](#footnote-62)

**2- الطعن بنقلة السنة الأوائل وهم الصحابة تمهيداً للطعن في صحة ثبوتها.**

يقول محمد أبو ريّة[[63]](#footnote-63):"أن القول بعدالة جميع الصحابة وتقديس كتب الحديث يرجع إليها كل ما أصاب المسلمين من طعنات أعدائه، وضيق صدور ذوي الفكر من أوليائه، ذلك بأن عدالة جميع الصحابة تستلزم ولا ريب الثقة بما يروون، وما رووه قد حملته كتب الحديث بما فيه من غثاء، وهذا الغثاء هو مبعث الضرر وأصل الداء..."، ويندد الغزالي ببعض الصحابة وما رووه حين يقول[[64]](#footnote-64):"والواقع أن حديث سلمان الفارسي ليس إلا تعبيراً عن حالة نفسية خاصة ولا يعطي حكماً شرعياً عاماً..."، ويقول[[65]](#footnote-65): "والخطأ غير مستبعد على راو ولو كان في جلالة عمر".

**3- ظهور طائفة من المثقفين وأهل الصحافة من اللادينيين، مستندين إلى أقوال المنحرفين في فهم السنة، طاعنين بالصحيحين (صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم) لتشكيك المسلمين في السنة النبوية.**

ويقول الدكتور الترابي[[66]](#footnote-66): "لا بد لنا أن نعيد النظر في الضوابط التي وضعها البخاري، فليس هناك داع لهذه الثقة المفرطة في البخاري).نقل أبو رية عن محمد رشيد رضاكلاماً في الطعن في رواية من اشتهر بالصدق والضبط، ومنهم بعض الصحابة كأبي هريرة، وابن عباس، وأنها ترد بالطعن فيها أو بالتأويل ومن ضمن هذا الكلام قوله: "وإما بتأويل الحديث بأنه مروي بالمعنى وأن بعض رواته لم يفهم المراد فعبر بما فهمه...."

فرد عليه العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي في كتابه (الأنوار الكاشفة).[[67]](#footnote-67)

**4- ظهور من يشكك في السنة وجعلها تناقض القرآن وهم القرآنيون.**

مثل ما كتبه محمد توفيق صدقي في مقال بعنوان (الإسلام هو القرآن وحده) ونشرته مجلة المنار.

**5- تطاول أعداء الإسلام على السنة الغراء، والطعن في صاحبها صلى الله عليه وسلم تشكيكاً برسالته، محتجين بأقوال المنحرفين في فهم السنة من أبناء الأمة الإسلامية.**

راجع مجلة الفكر الإسلامي – بيروت السنة الثانية، العدد الثاني، مقال صلات آرنست رينان مع جمال الدين الأفغاني، لمحمد حميد الله.[[68]](#footnote-68)

**6- ظهور التطرف والتكفير بغير حق واستحلال دماء المسلمين المعصومة.**

قال عصام البرقاوي المعروف بأبي محمد المقدسي في كتابه الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية: " استحلال الدولة للربا من الأمور المكفرة، وذلك من خلال سماحها له!.... وقال "الدليل على لك، أن الرسول صلى الله عليه وسلم حكم بكفر من نكح زوجة أبيه، لأنه عقد عليها، ومعلوم أن نكاح المحارم ليس بكفر ... لما جاء في حديث يزيد بن البراء عن أبيه[[69]](#footnote-69)، وحديث معاوية بن قُرَّة عن أبيه[[70]](#footnote-70)".[[71]](#footnote-71)

**7- نشوء جيل يقدم العقل على النقل، وفهمه للنصوص على فهم سلف الأمة وعلماء الأمة الثقات.** مثل ما وقع فيه الشيخ محمد الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث)، حيث رد الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وهو أنه جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال: أجب ربك. قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها... الحديث).

حيث قال رحمه الله تعالى: "فلما رجعت إلى الحديث في أحد مصادره ساءني أن الشارح جعل رد الحديث إلحاداً وشرع يفند الشبهات الموجهة إليه فلم يزدها إلا قوة...."، ثم قال "قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره..." إلى أن قال رحمه الله تعالى "هذا الدفاع كله خفيف الوزن وهو دفاع تافه لايساغ، ومن وصم منكر الحديث بالإلحاد فهو يستطيل في أعراض المسلمين، والحق أن في متنه علة قادحة تنزل به عن مرتبة الصحة ورفضه أو قبوله خلاف فكري، وليس خلافاً عقائدياً، والعلة في المتن يبصرها المحققون، وتخفى على أصحاب الفكر السطحي"[[72]](#footnote-72).وقد رد عليه قوله كثير من المعاصرين منهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى حيث قال: "كيف يدخل في عقله أن يكون هؤلاء الأئمة الأجلة من محدثين وفقهاء من الإمام البخاري إلى الإمام ابن حجر العسقلاني على خطأ في تصحيحهم هذا الحديث، ويكون هو وحده صاحب العقل الكبير!"[[73]](#footnote-73)

**10- قطع العلاقة بين الدين والدولة**

قال محمد عمارة: "نحن مطالبون حتى نكون متبعين للرسول بالتزام سنته التشريعية أي تفسير القرآن لأنها دين، أما سنته غير التشريعية ومنها تصرفاته السياسة والحرب والسلم والاجتماع والقضاء وما شابهها من أمور الدنيا، فإن إقتداءنا به يتحقق بالتزامنا المعيار الذي حكم تصرفه صلى الله عليه وسلم فهو كقائد للدولة كان يحكم منها على النحو الذي يحقق المصلحة للأمة، فإذا حكمنا (كساسة) بما يحقق المصلحة للأمة كنا مقتدين بالرسول، حتى ولو خالفت نظمنا وقوانينا ما روي عنه في السياسة من أحاديث لأن المصلحة بطبيعتها متغيرة ومتطورة"[[74]](#footnote-74).

**11- تمييع الحدود الشرعية**

والدكتور محمد سليم العوّا يقول مؤيداً[[75]](#footnote-75):(وبناء على ما تقدم فإننا نذهب إلى أن العقوبة التي شرعت لجريمة شرب الخمر هي عقوبة تعزيرية المقصود بها ردع الجاني عن العودة لارتكاب الجريمة …، ومن ثم فإن هذه العقوبة يمكن أن تتغير بتغير الأحوال والظروف الفردية والاجتماعية). وينكر حد الرجم كما نقل عنه الشيخ محمد الغزالي[[76]](#footnote-76).

**الخاتمة**

هذا والحمد لله الذي وفق وهدى، حمداً يوافي نعمه وجزيل إحسانه. أحمده وأشكره على توفيقه لي بإنجاز هذا البحث.

النتائج التي خرجت بها من هذا البحث:

* أن النجاة والفلاح في اقتفاء آثار خير القرون وهم الصحابة رضوان الله عليهم في فهم السنة النبوية المباركة.
* أن الضلال والخسران حاصل لكل من جانب منهج الحق القويم.
* أن كل من لم يفهم شيئاً عاداه، فلذلك نجد المنحرفين في كل عصر هم أشد الناس عداوة للسنة وأهلها قال تعالى (وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ)[[77]](#footnote-77).
* خطورة المنهج العقلاني للحركات التي تنادي بتجديد فهم الدين وجعله مواكباً للعصر بلا ضوابط.
* ضرورة تعلم وتعليم السنة النبوية وشروحها وفق منهج سليم يوافق منهج الصحابة والتابعين وأئمة الدين الثقات ومن سار على نهجهم.
* الإكثار من المؤتمرات العلمية المتعلقة بالسنة وطرق فهمها ورد شبهات المشككين والمنحرفين.
* الإكثار من الدوريات والرسائل المطبوعة التي تبين أحاديث كل باب من أبواب العلم التي يحتاجها المسلمون.
* العمل على إنشاء مواقع ألكترونية تُعنى بالسنة وبيان صحيحها من سقيمها وبيان شروحها السليمة المعتبرة.
* تحطيم التحريف وسوء الفهم للسنة بالكشف والبيان، وبالقلم واللسان، وهذا لأهل العلم وطلاب العلم[[78]](#footnote-78).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلّم

المراجع:

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
* أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير الاستشراق الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، 1420 – 2000
* أدب الإملاء والإستملاء، عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1401 – 1981
* إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985م
* أسس علم الإجتماع، د محمد عودة، دار النهضة للطباعة – بيروت
* الإشكالات المعاصرة في فهم السنة النبوية، د. محمد عمر بازمول، بحث منشور3/2/1431هـ
* الاعتصام، إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
* إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – ييروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م
* تاريخ الاستاذ محمد عبده، جامعه محمد رشيد رضا، الطبعة الثانية لدار الفضيلة، 1427هـ- 2006م
* تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، دار طيبة
* التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: السادسة 1421هـ / 2000م
* تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، جمعية إحياء التراث،1432هـ-2003م
* التمذهب دراسة نظرية نقدية، د. خالد بن مساعد بن محمد الرويتع، دار التدمرية
* جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م
* جقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، سليمان بن صالح الخراشي، مكتبة الكتب 1429ه
* حاشية السندي على سنن ابن ماجه، نور الدين السندي، دار الجيل
* حوار هادئ مع محمد الغزالي، سلمان بن فهد العودة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ذو القعدة 1409 هـ
* خاطرات جمال الدين الأفغاني، محمد باشا المخزومي، دار الكتب المصرية
* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعةىالرابعة، 1418 هـ - 1997 م
* الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت
* زعماء الإصلاح، أحمد أمين، كلمات عربية للترجمة والنشر
* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض
* السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، محمد الغزالي، دار الشروق، الطبعة السادسة.
* سنن أبي داود، أبو داود سليمان الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا - بيروت
* سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م
* سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م
* شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - 1418 هـ
* شرح الكوكب المنير، ابن النجار الحنبلي، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية 1418هـ - 1997 مـ
* طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي أكمله ابنه: ابن العراقي، دار إحياء التراث العربي
* ظاهرة الغلو والتكفير: الأصول، والأسباب، والعلاج، أ.د ناصر بن عبدالكريم العقل، مجلة نور الشام » السنة الثالثة - 1435هـ » العدد السابع عشر - ربيع الآخر 1435 فبراير/شباط 2014 م
* العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، محمد حامد الناصر، مكتبة الكوثر – الرياض، 1422 - 2001
* العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر الحوالي، دار الهجرة
* فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، محمد بن حسين القحطاني، دار الأوفياء للطبع والنشر - الرياض
* الفتاوى الكبرى لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1987م
* فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، 1379
* الفقيه و المتفقه، الخطيب البغدادي، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، 1421ه
* الفكر الإعنزالي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، محمد أحمد الزهراني، 1426ه-2006م
* القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
* قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان
* كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها، د.ربيع بن هادي المدخلي
* كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط، يوسف القرضاوي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1413 - 1992
* المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن الرامهرمزي، تحقيق :د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، الطبعةالثالثة، 1404
* مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، 1986
* مذكرة أصول الفقه، محمد الأمين الشنقيطي، دار القلم – بيروت
* مذكرة الرد على كتب مشبوهة، د. محمد عمر بازمول
* مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،1421 هـ - 2001م.
* مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م
* معرفة أنواع علوم الحديث، أبوعمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1406هـ - 1986م
* المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ
* المنهاج شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392
* منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، 1403 - 1983
* المورد العذب الزلال فيما انتقد على المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، أحمد يحيى النجمي، 1418ه
* النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، دار القلم - الدار الشامية، 1415 - 1995
* وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين، محمد ناصر الدين الألباني
* Oxford Advanced Learner’s Dictionary of Current English,7th edition

1. - النجم 3،4 [↑](#footnote-ref-1)
2. - النساء 113 [↑](#footnote-ref-2)
3. - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص1153). [↑](#footnote-ref-3)
4. - أخرجه أبو داود، (2 / 124 - 125)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها الحديث رقم 1532 ( 4/45). [↑](#footnote-ref-4)
5. - تاريخ دمشق لابن عساكر(14/9)، وتاريخ بغداد (7/336). [↑](#footnote-ref-5)
6. - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص429). [↑](#footnote-ref-6)
7. - الكهف:55 . [↑](#footnote-ref-7)
8. - صحيح مسلم، (ج2 ص705). [↑](#footnote-ref-8)
9. - لسان العرب، فصل السين المهملة (ج13/ص225). [↑](#footnote-ref-9)
10. - تدريب الراوي، (ص5). [↑](#footnote-ref-10)
11. - قواعد التحديث، (ص61). [↑](#footnote-ref-11)
12. - انظر"الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي (1/54)، و"مجموع الفتاوى" لابن تيمية (20/401)، "شرح الكوكب المنير" (2/5). [↑](#footnote-ref-12)
13. - أخرجه أبو داود في كتاب السنة، وأخرجه الترمذي في كتاب العلم، وصححه الألباني في مختصر سنن ابن ماجه (1/7). [↑](#footnote-ref-13)
14. - نقله في الحجة في بيان المحجة (2/297). [↑](#footnote-ref-14)
15. - أخرجه الدارمي في سننه (1/145)، والأثر صحح إسناده الحافظ في فتح الباري (13/291). [↑](#footnote-ref-15)
16. - أخرجه البخاري في صحيحه برقم(1789)، ومسلم في صحيحه برقم (1180). [↑](#footnote-ref-16)
17. - طرح التثريب (1/10). [↑](#footnote-ref-17)
18. - لسان العرب حرف الفاء مادة فهم. [↑](#footnote-ref-18)
19. - مختار الصحاح حرف الفاء. [↑](#footnote-ref-19)
20. - إعلام الموقعين (ج1/ ص167). [↑](#footnote-ref-20)
21. - بازمول، د.محمد عمر، الإشكالات المعاصرة في فهم السنة النبوية. [↑](#footnote-ref-21)
22. - الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص66). [↑](#footnote-ref-22)
23. - أدب الإملاء والاستملاء (ص135)، وجامع بيان العلم وفضله (2/175). [↑](#footnote-ref-23)
24. - المحدث الفاصل (ص320)، سير أعلام النبلاء (11/48). [↑](#footnote-ref-24)
25. - الروح لابن القيم (ص91،92)، شرح الطحاوية (ص452). [↑](#footnote-ref-25)
26. - الاعتصام (2/293). [↑](#footnote-ref-26)
27. - الرومي، د. فهد عبد الرحمن، منهج المدرسة العقلية في التفسير، (ص9-10). [↑](#footnote-ref-27)
28. - انظر(تاريخ الاستاذ محمد عبده)محمد رشيد رضا (ص90/1)،(خاطرات جمال الدين الأفغاني) محمد المخزومي (ص20و99). [↑](#footnote-ref-28)
29. - انظر(زعماء الإصلاح في العصر الحديث) أحمد أمين(ص115،116)، (تاريخ الاستاذ محمد عبده) محمد رشيد رضا(ص26/1). [↑](#footnote-ref-29)
30. - انظر مجلة المنار (حياة محمد) محمد حسين هيكل، و(تحرير المرأة) قاسم أمين، و(الإسلام هو القرآن وحده) توفيق صدقي. [↑](#footnote-ref-30)
31. - انظر مجلة الأزهر السنة السابعة (ص592) سنة 1355هـ، (النهضة الإسلامية) لمحمد رجب بيومي. [↑](#footnote-ref-31)
32. - النساء، 115 [↑](#footnote-ref-32)
33. - رواه أبو داود في سننه رقم 4607، والترمذي في سننه رقم 2676، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود. [↑](#footnote-ref-33)
34. - ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، (المجلد 4، ص136). [↑](#footnote-ref-34)
35. - القرضاوي، يوسف، (كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط) (ص30). [↑](#footnote-ref-35)
36. - الشاطبي، الإعتصام، الجزء الثاني ص43. [↑](#footnote-ref-36)
37. - انظر (مذكرة أصول الفقه) للشنقيطي، ورسالة (وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على المخالفين) للألباني. [↑](#footnote-ref-37)
38. - ابن تيمية، التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، ص91- 93. [↑](#footnote-ref-38)
39. - رواه أحمد في مسنده رقم 3102، والحديث أخرجاه الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما بألفاظ متقاربة. [↑](#footnote-ref-39)
40. - الأعراف، آية 53 [↑](#footnote-ref-40)
41. - الجوزية، ابن قيم، (الصواعق المرسلة)، (ص187-201/1). [↑](#footnote-ref-41)
42. - انظر كتاب (كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها) ربيع المدخلي، و(حوار هادئ مع الشيخ محمد الغزالي) سلمان العودة. [↑](#footnote-ref-42)
43. - يوسف القرضاوي كتاب (كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط)، بتصرف. [↑](#footnote-ref-43)
44. - المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-44)
45. - رواه أحمده في المسند برقم (8598)، (14/235). [↑](#footnote-ref-45)
46. - الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (6/721). [↑](#footnote-ref-46)
47. - د. محمود عودة، كتاب أسس علم الإجتماع ص 16، 17. [↑](#footnote-ref-47)
48. - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ص606 بتصرف. [↑](#footnote-ref-48)
49. - ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة، (2/415-417). [↑](#footnote-ref-49)
50. - انظر (كتاب المورد العذب الزلال) أحمد يحيى النجمي. [↑](#footnote-ref-50)
51. - انظر كتاب التمذهب دراسة نظرية نقدية، د. خالد بن مساعد الرويتع. [↑](#footnote-ref-51)
52. - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1325، والأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص408. [↑](#footnote-ref-52)
53. - فتح الباري (ج13)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (باب5) ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (ص340). [↑](#footnote-ref-53)
54. - العقل، ناصر بن عبد الكريم، رسالة حديث حول الأحداث ظاهرة الغلو والتكفير، الأصول، والأسباب، والعلاج. [↑](#footnote-ref-54)
55. - انظر كتاب فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، محمد بن حسين القحطاني تقريظ الشيخ عبد العزيز آل الشيخ. [↑](#footnote-ref-55)
56. - النحل، آية 43. [↑](#footnote-ref-56)
57. - حبنكة، عبد الرحمن بن حسن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ص120-121. [↑](#footnote-ref-57)
58. - الحوالي، سفر عبد الرحمن، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، ص21-24. [↑](#footnote-ref-58)
59. Oxford Advanced Learner’s Dictionary of Current English, page 769. [↑](#footnote-ref-59)
60. - الخراشي، سليمان بن صالح، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، ص12. [↑](#footnote-ref-60)
61. - مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، تصدير د.إبراهيم مدكور، ص71. [↑](#footnote-ref-61)
62. - تأليف المجمع العالمي لأهل البيت. [↑](#footnote-ref-62)
63. - العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، محمد حامد الناصر، (ص75وص319). [↑](#footnote-ref-63)
64. - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (ج2/215). [↑](#footnote-ref-64)
65. - عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية، (ص84)، نقلا عن الاتجاه القلاني. [↑](#footnote-ref-65)
66. - محمد الغزالي، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، (ص140). [↑](#footnote-ref-66)
67. - ص295-298. [↑](#footnote-ref-67)
68. - د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ص160. [↑](#footnote-ref-68)
69. - أخرجه أحمد (4/292)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (8/18). [↑](#footnote-ref-69)
70. - أخرجه ابن ماجه حديث رقم (2608). [↑](#footnote-ref-70)
71. - انظر كتاب مذكرة الرد على كتب مشبوهة، د. محمد عمر بازمول، (ص55-60). [↑](#footnote-ref-71)
72. - محمد الغزالي، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، ص26-29. [↑](#footnote-ref-72)
73. - الشيخ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (7/826-835) [↑](#footnote-ref-73)
74. - انظر الفكر الإعنزالي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد أحمد الزهراني. [↑](#footnote-ref-74)
75. - المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-75)
76. - المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-76)
77. - الأحقاف، آية 11. [↑](#footnote-ref-77)
78. - بكر أبو زيد، تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال، (ص169). [↑](#footnote-ref-78)